فهرست شد
نادر علیزاده
۱۸۸۱۴

آستان قدس

کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی

اسم کتاب: طی اللسان عن ذم الطیلسان
مصنف:
مؤلف: جلال الدین سیوطی
خطی: ۲۴ سطر نخ از ص ۳۲۰ تا ص ۳۲۵
چاپی:
سال چاپ یا تحریر: قرن ۱۲ — عدد اوراق: [illegible]
جزء کتب: ۴ — شماره خصوصی:
شماره عمومی: ۱۸۸۱۴ — شماره قبض:
واقف: — تاریخ وقف: فروردین ۱۳۷۲
طول: ۲۵/۵ — عرض: ۱۷ — شماره صفحات: [illegible]

باز بین شده موضوع اخبارات
۳۷۱، ش

المستطرف في اخبار الجواري ذي الوشاحين شل الكتان في الحشكنان دبة اللبن البارد في
قطع السارق من التاريخ طبقات الحفاظ طبقات اللغويين والنحاة الوجيز في طبقات الفقها
الشافعية طبقات المفسرين تاريخ الخلفا حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة مختصر تيسير
الوجيز دفع الباس عن بني العباس الشماريخ في علم التاريخ ترجمة النووي ترجمة شيخنا البلقيني
بهجة سيبويه نظم العقيان في اعيان الاعيان المحدث سيف الله المسلول المنتقى من الدرر الكامنة
الملتقط من الخطط جزء في جامع عمرو جزء في المدرسة الحنابلة جزء في الخانقاه الصلاحية
جزء في الخانقاه الشيخونية جزء في اخبار اسيوط يسمى المضبوط المكنون في ترجمة ذي النون
تحفة الكرام باخبار الاهرام نثر الهميان في دخل الاعيان الورقات في الوفيات تبييض الصحيفة
بمناقب الامام ابي حنيفة ترتيب المماليك بمناقب الامام مالك والله تعالى اعلم بالصواب هذا ما انتهى
الينا من اسما مولفاته تغمده الله برحمته امين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى
هذا جزء في الطيلسان سميته طي اللسان عن ذم الطيلسان وبه المستعان ذكر اسماء
وعدتها ولغاتها له بضعة عشر اسما الاول والثاني والثالث والرابع والخامس و
السادس والسابع الطيلسان بفتح الطا والطيلسان بكسرها والطيلسان بضمها والطالسان
بالفتح والطالسان بالكسر والطيلس والطيلس قال ثعلب في فصيحه الطيلسان
بفتح اللام وقال الجوهري في صحاحه الطيلسان بفتح اللام واحد الطيالسة والها في الجمع
للعجمة لانه فارسي معرب والعامة تقول طيلسان بكسر اللام وقال ابن خالويه في
شرح الفصيح الطيلسان وبليته ... بذلك من خصاصة طالسان قال الطالسان
الطيلسان وهو عجمي معرب وقال ابن قرقول في مطالع الانوار الطيلسان بفتح اللام و
كسرها وانكر الاصمعي الكسر شبه الاردية توضع على الكتفين والظهر وقال ابن دريد في الجمهرة
طيلسان بالفتح وزنه فيعلان قال وربما الطيلسان ان طيلسا وقال ابو بكر
محمد بن خلف المعروف بوكيع في كتاب الغرر من الاخبار حدثني الكراني قال حدثني مقدم

جزء جامع ابن طولون
في المدرسة الصلاحية
طي اللسان عن ذم الطيلسان

بن محمد قال قال عزانة كان رجل يتكلف النحو وكانت له جارية تسمى زهرة فناداها يا نخلة من زهرة
هاتي فيعلاني من طلست يريد طيلسان وقال في القاموس الطيلسان الاسود الثامن
الردا قال ابن الاثير في شرح مسند الشافعي في حديث عبد الله بن زيد انه صلى الله عليه وسلم
حول رداه في الاستسقا الردا الثوب الذي يطرح على الاكتاف يلقى فوق الثياب وهو
مثل الطيلسان الا ان الطيلسان يكون على الراس والاكتاف والردا يكون على الاكتاف وربما
ترك في بعض الاوقات على الراس وسمي ردا كما يسمى الردا طيلسان انتهى قلت ومما يدل على ان الردا
يطلق على الطيلسان ما انشد القالي في اماليه لبعض العرب يصف اخر ليله كان شميط الصبح
في اخرياتها ملاء يلقى من طيالسة خضر تخال بقاياها التي اسار الدجى ندوسا فوق اردية
البحر التاسع القناع وهو اكثر ورودا في الاحاديث والاثار العاشر اللفاع بكسر اللام قال
في الصحاح اللفاع ما يتلفع به وقال عبد الملك بن حبيب في شرح الموطا التلفع هو ان يلقي الثوب على
راسه ثم يكتف به لا يكون الالتفاع الا بتغطية الراس واما التلفف فيكون مع تغطية الراس و
كشفه وفي الغطا الحادي عشر العشا وهو الوارد في القران الثاني عشر الطباق قال ابن فارس
في المجمل الطاق الطيلسان في كتاب الايام والليالي يقال ليلة كالطاق يعني بها شدة ظلمتها قال
والطاق ههنا الطيلسان قال الشاعر وليل يقول الناس من ظلماته سوا صحيحات
العيون وعورها كان لنا منه بيوتا حصينة مسوح اعاليها وساج كسورها وقال ابن
خالويه في شرح الفصيح يقال للطيلسان الاخضر الساج الخامس عشر والسادس عشر السدس
بفتح اوله والسدوس بضمه قال في الصحاح سدوس بالضم الطيلسان الاخضر قال الازدي و
الليل كالدماستشعر من دونه لونا كلون السدوس وكان الاصمعي يقول السدوس بالفتح الطيلسان
السابع عشر البت قال الزبيدي في مختصر العين البت ضرب من الطيالسة ذكر السبب
في اتخاذ العرب الطيلسان قال الحافظ في كتابه لان من عادة فرسان العرب في المواسم والجموع
في اسواق العرب كايام عكاظ وذي المجاز وما اشبه ذلك التقنع كانوا يكرهون ان يعرفوا
او يرسهم اعداهم قال والقناع من سيما الروسا والدليل على ذلك والشاهد الصدق والحجة
القاطعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يكاد يرى الا متقنعا حتى كان الموضع الذي

يصيب راسه من ثوبه ثوب دهان انتهى وفي الموفقيات للزبير بن بكار ذكر ابو عبيدة ان فرسان
العرب كانت تقنع بسوق عكاظ وكان اول من وضع القناع طريف وكان فارسا شاعرا فاتاه
حميصة فجعل يتأمله فقال لطريف مالك تديم النظر الي قال ارجو ان اسلك فقال
في ذلك طريف اوكلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الي عريفهم يتوسم ذكر الاشارة اليه في القرآن الكريم
قال تعالى الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون
وما يعلنون انه عليم بذات الصدور قال ابو الشيخ بن حيان في تفسيره حدثنا ابو بكر مكرم
ثنا منصور الرمادي ثنا حدثنا ابو سعيد بن الوزير عن سالم عن سعيد ابن جبير في قوله تعالى
الا حين يستغشون ثيابهم قال التقنع ذكر الاحاديث الواردة في فضله وادامة لبس النبي
والصحابة والتابعين له واخرج البخاري ومسلم عن عائشة في حديث الهجرة قالت
فبينما نحن يوما جلوس في بيت ابي بكر في نحر الظهيرة قال قائل لابي بكر هذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم مقبلا متقنعا قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري اي مطيلسا قال وهو اصل في لبس
واخرج الترمذي وابن سعد والبيهقي في شعب الايمان عن انس بن مالك قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكثر التقنع حتى كان ثوبه ثوب زيات واخرج ابن سعد في الطبقات
عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر القناع حتى يرى حاشية ثوبه
كانه ثوب زيات واخرج البيهقي في الشعب عن زيد بن سعد قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يكثر القناع ويكثر دهن راسه وتسريح لحيته واخرج ابن سعد عن طارق
التيمي قال جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قاعد وعليه ثوب نصف قد قنع به راسه
واخرج البخاري والنسائي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم لما مر بالحجر قال لا تدخلوا مساكن
الذين ظلموا الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم مثل ما اصابهم ثم تقنع بردائه وهو على الرحل
واخرج ابو عبيد في غريب الحديث عن يحيى بن ابي كثير قال مر رسول الله صلعم على ابل الحي يقال
لهم بنو الملوح او بنو المصطلق قد عبست في ابوالها من السمن فتقنع بثوبه ثم قرا ولا تمدن
عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا قال ابو عبيد انما تقنع بثوبه امتثالا
للاية لئلا ينظر الى ما متع به الناس واخرج احمد عن اسامة بن زيد قال قال في رسول الله

ادخل على اصحابي فدخلوا عليه فكشف القناع ثم قال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور
انبيائهم مساجد واخرج الطبراني عن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم الا تدل البسة
العرب ولا القناع البسة الايمان وقال ابن سعد في طبقاته اخبرنا الفضل بن دكين عن عبد السلام
ابن حرب حدثني موسى الحارثي قال وصف لرسول الله صلى الله عليه وسلم الطيلسان فقال
هذا ثوب لا يؤدى شكره واخرج ابن عدي في الكامل من طريق نعيم بن حماد عن بقية عن ثور
بن يزيد عن خالد بن سعدان عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المعتكف يعود المريض ويشهد الجمعة فاذا خرج من المسجد قنع راسه حتى يرجع قلت في هذا الحديث
اشارة الى ما قاله بعض الصوفية ان الطيلسان وهو الخلوة الصغرى فان المقصود من الاعتكاف
هو الخلوة فاذا خرج من معتكفه لحاجة دينية شرع له الطيلسان حرصا على الخلوة ما امكن
واخرج احمد والحاكم وصححه عن مرة بن كعب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر
فتنة فقربها فمر رجل مقنع في ثوب فقال هذا يومئذ على الهدى فقمت فاذا هو عثمان
بن عفان واخرجه احمد من وجه اخر عن كعب بن عجرة وقال متقنع من ملحفة واخرج
احمد والحاكم عن عائشة قالت قدمنا من سفر فتلقونا بذي الحليفة فلقوا اسيد بن حضير
فنعوا اليه امراته فتقنع يبكي وهو يسير بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج
ابن عدي من طريق مبشر بن عبيد عن الحكم عن يحيى بن الجزار عن علي بن ابي طالب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتوا المساجد حسرا ومقنعين فان ذلك من سيما المسلمين
واخرج عن ابن مسعود قال التقنع من اخلاق الانبياء واخرج البيهقي في الشعب عن ابي بكر
الصديق انه خطب فقال يا معشر المسلمين استحيوا من الله فوالذي نفسي بيده اني لاظل حين
اذهب الى الغائط في الفضاء متقنعا بثوبي استحياء من الله عز وجل واخرج الشافعي في الام
عن عبد الرحمن التيمي قال قلت لاغلبن الليلة على المقام فقمت فاذا رجل يزاحمني متقنعا بثوبه
استحياء من الله عز وجل فنظرت فاذا عثمان بن عفان واخرج سعيد بن منصور في سننه وابن
سعد عن ابي العلاء قال رايت الحسن بن علي رضي الله عنهما يصلي وهو مقنع راسه واخرج عبد الله
بن احمد في زوائد الزهد عن ثابت البناني قال كنا نتبع الجنائز فما نرى الا متقنعا باكيا او متقنعا

او متقنعا واخرج ابن سعد عن طريق حبيب بن عبد الرحمن عن عمته انيسة وكانت قد حجت مع النبي صلى الله عليه وسلم
قالت كان رجالنا يجيئون الجمعة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارديتهم على رؤوسهم
واخرج ابن سعد عن مولاة لعمر بن عبد العزيز يتقنع راسه واخرج ابن سعد عن ابو الفضل بن دكين
عن عطاء قال رايت طاوسا من اكثرهم تقنعا فقلت لعطاء اكان يكثر التقنع قال نعم واخرج
ابن سعد عن هاني بن ابي الجعفي قال كان طاوس يتقنع لا يدع التقنع واخرج ابن سعد عن يونس
بن الحارث قال رايت طاوسا يصلي وهو متقنع واخرج البخاري في تاريخه عن نعيم بن هاني قال
ما رايت طاوسا الا متقنعا باكيا فقلت ما يبكيك فقال على العلم والعلما واخرج ابن سعد عن
سليمان بن المغيرة قال رايت الحسن يلبس الطيالسة واخرج البيهقي في الشعب عن خالد بن خداش
قال حبيب لمالك بن انس فرايت عليه طيلسانا وقلنسوة وثيابا مروية خيارا وفي بيته وسائد
واصحابه عليها قعود فقلت يا ابا عبد الله هذا الذي اراك به اشيء احدثته ام شيء رايت عليه
الناس قال لا بل شيء رايت عليه الناس واخرج ابن سعد عن منصور انه راى على ابرهيم النخعي طيلسانا
مدبجا واخرج ابن سعد عن مغيرة قال رايت على ابرهيم النخعي ملحفة متوشحا بها وعليه طيلسان
متفضل به وهو يصلي وهو امام واخرج ابن سعد عن مبارك بن فضالة قال رايت الحسن يضع طيلسانا
على شقه الايسر في الصلاة واخرج ابن سعد عن عبد المؤمن السدوسي قال كنت ارى على الحسن
وهو في المسجد الطيلسان الكردي المثنى الغامض الشديد واخرج ابن سعد عن محمد بن راشد
قال كان محمد بن راشد قال كان مكحول اذا صلى يعيد عليه الطيلسان واخرج ابن سعد قال
اخبرنا ابو عبد الله الشامي قال ولي سويد بن عبد العزيز القضاء وكان محتاجا فلقيه داود
بن ابي شيبان الدمشقي فقال اللهم يا ابا محمد وليت القضاء بعد العلم والحديث قال نعم نشدتك الله
اتحت جبتك شعار فقال داود نعم فرفع سويد جبته وقال لكن جبتي ليس تحتها شعار ثم قال
انشدك الله امن هذا الطيلسان لك قال داود نعم قال سويد فوالله ما هذا الطيلسان الذي
ترى علي لي وانه لعارية افلا الى القضاء بعد هذا فوالله لو ولوني بيت المال وهو شر من القضاء
لوليته وفي كتاب غبطة الناظر في ترجمة الشيخ عبد القادر الكيلاني يلبس زي العلماء ويتطيلس
ويركب البغلة قال البخاري في صحيحه باب التقنع وورد فيه حديث عائشة في الهجرة لاجل قوله

فيه فقال قائل لابي بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم متقنعا قال وقال ابن عباس خرج
النبي صلى الله عليه وسلم وعليه عصابة دسماء وقال انس عصب النبي صلى الله عليه وسلم على راسه حاشية برد قال
الحافظ ابن حجر في شرح البخاري التقنع تغطية الراس واكثر الوجه برداء وغيره قال وقال الاسمعيلي
ما ذكره البخاري من العصابة لا يدخل في التقنع فالتقنع تغطية الراس والعصابة شد الخرقة
على ما احاط بالعمامة قال الحافظ ابن حجر الجامع بينهما وضع شيء زائد على الراس فوق العمامة تنبيه
تعلق من انكر الطيلسان بما في صحيح البخاري عن انس انه نظر الى الناس يوم الجمعة فرأى طيالسة
فقال كانهم الساعة يهود خيبر ولابن خزيمة ان انسا قال ما شبهت الناس اليوم في المسجد
وكثرة الطيالسة الا بيهود خيبر والجواب ما ذكره الشيخ الاسلام ابن حجر في فتح الباري ان الذي
يظهر ان يهود خيبر كانوا يكثرون من لبس الطيالسة وكان غيرهم من الناس الذين شاهدهم
انس لا يكثرون منها فلما قدم انس البصرة وراهم يكثرون منها شبههم بيهود خيبر قال
ولا يلزم كراهة لبس الطيلسان قال وقيل انما انكر الوانها لانها كانت صفرا وقيل المراد بالطيالسة
الاكسية انتهى وكذا حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتبع الدجال من يهود اصبهان
سبعون الفا عليهم الطيالسة اخرجه مسلم ولا شك ان الطيلسان مقول بالاشتراك يطلق
على المعتاد الان وكان الاشهر في الصدر الاول وهذا عندي هو المراد في الحديث المتقدم ان يقال
فيه التقنع ويطلق على نوع من الثياب النفيسة ويكون ديباجا وغيره وكان اطلاق الطيلسان
عليه في الصدر الاول شائعا وهذا عندي هو المراد في الحديث المتقدم انه وصف لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال هذا ثوب لا يؤدى شكره يدل على انه تركه لانه من التنعيم فتركه زهدا وكان
اليهود اهل نعيم ومال فكانوا يلبسونه ويحتمل ان يراد بما في الحديث التقنع الذي كان يفعله ويكون
وصفه بحيث ذكر وقوله هذا ثوب لا يؤدى شكره اي لما فيه من نعمة العبادة وليس المراد نعمة الدنيا و
نعمة العبادة المشار اليها هي الخلوة الحافظة للسمع والبصر والجامعة للفكر والراي وقيل ان المراد في
حديث انس الطيلسان المقور وهو المسمى الان بالمطرحة وكان شعار اليهود قديما ولم يلبسه
صلى الله عليه وسلم قط ولا احد من اصحابه انما كانوا يلبسون الطيلسان الذي يدور على العنق
وكان انه الذي يسمى التقنع لا الطيلس غير التقنع واشار الى ان التقنع هو السنة دون التطيلس

اي لبس الطيلسان المشار اليه وهو الذي لا يدور على العنق ولا شك ان هذا بدعة ما لبسه رسول الله
صلى الله عليه وسلم قط ولا احد من الخلفاء الاربعة ولا من اكابر الصحابة وانما كان يلبسه اليهود
وذكر العسكري ان اول من لبسه في الاسلام من العرب عبد الله بن عامر بن كريز وقيل جبير بن
مطعم وبرزان هذا هو المراد بما اخرجه احمد عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر الدجال فقال كان معه سبعون الفا من اليهود وعلى كل رجل ساج وسيف قال ابن الاثير
في النهاية الساج الطيلسان الاخضر وقيل هو الطيلسان المقور ينسج كذلك ومن ادلة
من اطلاق الطيلسان على غير المعهود الان ما اخرجه مسلم عن عمر ان رسول الله صلعم قال
لا يلبس الحرير الا من ليس له شيء في الاخرة الا هكذا قال ابو عثمان باصبعيه اللتين يليان الابهام
فرايتهما ازرار الطيالسة حتى رايت الطيالسة وقال القرطبي الازرار جمع زر ما يزر به الثوب
الذي له علم وقد يكون كما قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري قد اغفل صاحب المشارق والنهاية
في مادة زر ذكر الطيالسة وكانها كانت كذلك مضمومة لكن المعهود الان ليس على الصفة
المذكورة قال ووقع في حديث اسماء بنت ابي بكر عند مسلم انها اخرجت طيالسة كسروانية لها لبنة
ديباج وفرجاها مكفوفين من ديباج فقالت هذه جبة النبي صلعم كان يلبسها فنحن نغسلها
للمريض تستشفي بها قال الحافظ ابن حجر وهذا يدل على ان المراد بالطيالسة في هذا الحديث ما
يلبس فيشمل الجسد لا المعهود الان وكذا رواه ابن سعد ان بشر بن البراء اكل مع رسول الله صلعم
من الشاة التي سمت له يوم خيبر فلما ازدرد اكلته لم يرم مكانه حتى عاد لونه كالطيلسان
واخرج ابن سعد من طريق علي بن زيد عن ابيه عن عمته عن ام معبد بنت خالد بن خليف قالت رايت
عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف في خلافة عمر حجا بنساء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرايت على هوادجهما الطيالسة الخضر واخرج ابن سعد من طريق زهير بن معوية عن ابي
اسحق قال رايت نساء النبي صلى الله عليه وسلم حججن في زمان هوادج زمن معوية عليها الطيالسة
ابن سعد من طريق سفيان بن عيينة عن ابي نجيح قال حج نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى
هوادجهن الطيالسة واخرج ابن سعد عن اسمعيل بن عمران قال كان سعيد بن المسيب يلبس
طيلسانا له ازراره ديباج فقلنا له ازرار طيلسانك ديباج قال وجدناه ابقى له واخرج ابن سعد

٢٥٢
٣٢٤

عن هشام بن عروة ان عروة كان يلبس الطيلسان المزرور بالديباج وهو محرم ولا يزره عليه
اخرج ابن سعد عن الربيع بن صبيح قال حدثنا من راى عمر بن عبد العزيز يصلي في جبة طيالسة
ليس عليه ازار واخرج ابن سعد عن ابي اسحاق والصغاني قال دخل طاوس ووهب بن منبه
على محمد بن يوسف اخي الحجاج وكان عاملا علينا في غداة باردة فقعد طاوس فقال محمد يا غلام
هلم ذلك الطيلسان فالقه على ابي عبد الرحمن فالقوه عليه فلم يزل يحرك كتفيه حتى القى عنه
الطيلسان فغضب محمد بن يوسف فقال له وهب ان كنت لغنيا ان تغضب علينا لو اخذت
الطيلسان فبعته واعطيت ثمنه المساكين فقال نعم لولا ان يقال من بعدي اخذه طاوس فلا
يصنع فيه ما اصنع لفعلت فالمراد بالطيلسان في هذه الاثار كلها ما يلبس فيلبس الجسد لا المعهود
الان ثمة وقد نص على ما قلته من الاشتراك الشيخ بدر الدين الزركشي في الخادم فانه قال ذكر ابن
العطار في شرح العمدة بعد ان نقل عن الاصحاب ان الامام يوم الجمعة يزيد في التزين بالرداء ونحوه
ولبس من زينته الطيلسان فانه ليس من شعار الاسلام بل هو من شعار اليهود كما ثبت في
صحيح مسلم ان شعار السبعين الفا من اليهود التابعين للدجال وقد نهى الشارع عن التشبه بهم
مع انهم يمنعون من لبسه في بلاد الاسلام لما فيه من الرفعة به قال الزركشي وفي المدخل لا
لابن الحاج نحوه قال وقد ذكر ان احبارهم انما كانوا يعرفون في زمن نبينا صلى الله عليه و
وسلم بصفة هذا الطيلسان فيكون ذلك تشبها بهم قال الزركشي بعد حكاية ذلك ما نصه
قلت ذكر جماعة من اهل اللغة ان الطيلسان في تعليقه وقد روى ابو داود في سننه عن عائشة
قالت في هجرة النبي صلى الله عليه وسلم واتانا النبي صلعم في وقت لم يكن عادته ان ياتينا فيه وهو متقنع كلام
الزركشي قلت وهو كما قال من ان المراد بالطيلسان في حديث اليهود غير المعروف الان لكن اعتراضه
على ابن العطار ليس بجيد فان ابن العطار لم يقل انه المعروف الان الا شعار اليهود وانما قصد
الطيلسان المقور وهو الطرحة فانه شعارهم وقد كانت خلفاء بني العباس احدثوا لبس الطرحة
السوداء على العمامة للخطباء واستمر ذلك الى زمن ابن العطار وبعده وكان المتورعون من الخطباء
يعدلون عن الطرحة الى الطيلسان المعهود الان وهو المسمى في الصدر الاول بالقناع والرداء فبين
ابن العطار ان الارتداء هو السنة وان الطيلسان هو الطرحة الذي هو شايع للخطباء في عصره وقبله

بدعو طويل مذموم لانه بدعة وشعار اليهود ولم يكن ابن العطار ممن يعول عليه الغزى فلم يتابع لفظ
الحديث في الردا والطيلسان مهما ما ارید منهما في الحديث فصح وبذلك اشتغل عن الغزى
الخطا في طول مدة خلافة بني العباس من لبس الطرحة السودا وقد اطبق ائمتنا في كتبهم على انه
يستحب للامام يوم الجمعة ان يتعمم ويرتدي وعللوه بانه صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك
نص عليه بهذا اللفظ الامام الشافعي في المختصر وتبعه جميع الاصحاب كالماوردي في الحاوي وامام
الحرمين في النهاية وابن الصباغ في الشامل والمتولي في التتمة والشيخ ابو اسحق في المهذب والرافعي
في الشرحين والنووي في الروضة وشرح المهذب وابن الرفعة في الكفاية وغيرهم وقد قال
ابن الرفعة في باب عقد الذمة في الحاوي حكاية وجه انه لا يجوز لاهل الذمة لبس الطيلسان
لانه اهل ملابس المسلمين وحكاية في المطلب عن حكاية الحاوي والبحر معا وقال الرافعي في الشرح
الكبير ويستحب ان يتعمم ويتطلس خلافا لابي حنيفة واحمد في البحر وجه مذهبهما قال الزركشي في
الخادم هذا النقل عن احمد ليس على اطلاقه فقد قال ابو يعلى من الحنابلة لا يمنعون من الطيلسان
قال وهو الثوب الطرفين المكفوف الجانبين الملفوف بعضها الى بعض ما كانت العرب تعرفه وهو لباس
اليهود قديما والعجم ايضا والعرب تسميه ساجا ويقال ان اول من لبسه من العرب جبير بن مطعم وكان
ابن سيرين يكرهه انتهى كلام ابي يعلى ثم ذكر الزركشي ان هذا هو المراد في لبس اليهود في حديث
الدجال قال وليس هو المعروف الا ان القاضي الحسين في تعليقه انتهى وقال ابن الرفعة في الكفاية
في باب الشهادات قد يكون الشيء مروة لقوم وتركه مروة لاخرين فان السوقي لو تطيلس كان
تاركا للمروة وهو من الفقيه مروة والفقيه لو تمنطق وتنعل يكون تاركا للمروة وذلك من الشيء
مروة وذكر الرافعي في الشرح والنووي في الروضة نحوه وعبارة صاحب البيان الكناس والشرطي
لو تطيلسا كان ترك مروة والفقيه لو تطيلس كان مروة وعبارة البغوي في التهذيب الجمال اذا
لبس العمامة والدراعة والطيلسان ترد شهادته لانه يتسخر والفقيه اذا ترك ذلك في موضع
يستنكر تركه منه ترد شهادته وكذا في النهاية الامام الحرمين ومختصرها لابن عبد السلام وغيرها
من كتب المذهب تنبيه قد ذكر الامام من ائمة الحديث الاوقد في كتابه بابا لسنة التقنع منهم الامام
البخاري في صحيحه قال باب التقنع كما تقدمت الاشارة اليه ومنهم ابو داود في سننه قال باب

عقد

١٥٢
٣٢٩

في التقنع واورد فيه حديث عائشة مختصرا بلفظ قالت عائشة بينا نحن جلوس في بيتنا في نحر
الظهيرة قال قائل لابي بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبل متقنع في ساعة لم يكن يأتينا
فيها فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذن فاذن له فدخل ومنهم الترمذي في الشمائل
قال باب قناع رسول الله صلى الله عليه وسلم واورد فيه حديث انس السابق ومنهم ابن سعد في
الطبقات قال باب ذكر قناع رسول الله صلى الله عليه وسلم واورد فيه حديث انس من طريقين
ومرسلا من بني الحارث البيهقي في شعب الايمان واورد فيه حديث انس وحديث سهل بن سعد
فيه اخر روى ابن عدي في الكامل بسند ضعيف عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التقنع
وقال هو بالنهار شهرة وبالليل ريبة ولا يتقنع الا من استكمل الحكمة في قوله وفعله فاذا كان كذلك
فليتقنع التطيلس وهذا الحديث ليس فيه كراهة التقنع مطلقا انما فيه كراهيته لغير العلما لان
الطيلسان من شعار اهل العلم فينبغي ان لا يشاركهم فيه من ليس من رتبتهم كما اشار اليه اخر بن وقوله
مشتهرا بلبس فيه ويسخر الناس منه وقد نص العلما على انه ينبغي ان يكون للعلماء لباس يختص بهم
ليعرفوا فيوقروا واستدل على ذلك بقوله تع يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين
يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين ومنه جعلت العلامة الخضرا في
عمايم الاشراف ونص النووي في الروضة على انه لو تطيلس الحمال وركب بغلة كان ذلك من خوارم
المروة التي ترد بها شهادته وقد نص الاسنوي في طبقاته وغيره على ان العلما فيما مضى كانوا
يجبرون من يلبس الطيلسان كما يجبرون بلا فتوى والتدريس ما صودرته وقناذيله في لبس
الطيلسان وذلك لانه من شعار العلما فافتقر الى اذن من المشايخ ليكون شهادة باهليته
ومن هذا الضرب لبس الصوفية الخرقة فانه يحتاج الى اذن من شيخ ماذون له في ذلك وخرقة
التصوف نوع من التقنع فائدة قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري ذكر الواقدي ان ردا
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ستة اذرع وشبرين في ذراعين وشبر يلبسهما في الجمعة
والعيدين ووقع في شرح الاحكام لابن بزيزة ذراع الردا كالذي ذكره الواقدي في ذراع الازار
قال الحافظ ابن حجر والاول اولى وقال ابن سعد في الطبقات انبانا عبد العزيز بن عبد الله
الاويسي حدثني ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة بن الزبير ان طول ردا النبي صلى الله عليه وسلم

اربعة اذرع وعرضه ذراعان وشبرخماسية قال ابن سعد انبانا قبيصة بن عقبة ثنا سفين
عن معمر عن ابن طاوس عن ابيه انه كان يكره ان يعتم بالعمامة ولا يجعلها تحت الذقن منها شيئا
واخرجه ابن ابي شيبة في المصنف بلفظ انه كان يكره ان يعتم الا ان يجعل تحت لحيته وحلقه
من العمامة وفي مصنف عبد الرزاق عنه انه كره ان يقتصر على العمامة ولا يجعل تحت حنكه
شيئا ويقول تلك لبسة الشيطان وقال مالك ادركت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبعين محنكا وان احدهم لو ائتمن على بيت مال كان امينا وفي لفظ لو استسقى بهم القطر
لسقوا وقد سمعوا من العلم والحديث شيئا كثيرا وما اخذت عن واحد منهم وذلك انهم كانوا
قد الزموا انفسهم خوف الله والزهد قال في الصحاح التحنك التلحي وهو ان يدير العمامة من تحت
الحنك وفي الغريب لابي عبيد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه امر بالتلحي ونهى عن الاقتعاط يقال للعمامة
فاذا لاثها المعتم على راسه ولم يجعلها تحت الحنك قيل اقتعطها فهو المنهي عنه فاذا ادارها تحت
الحنك قيل تلحاها تلحيا وهو المامور به وكان طاوس يقول تلك عمة الشيطان يعني الى
انتهى كلام ابي عبيد وقال ابن الاثير في النهاية في حرف القاف في الحديث انه صلى الله عليه وسلم
نهى عن الاقتعاط وهو ان يعتم بالعمامة ولا يجعل منها شيئا تحت ذقنه ويقال للعمامة المقطعة
وقال الزمخشري في الفائق المقطعة والمقعط ما تعصب به راسك وقال ابن الاثير في حرف
اللام في الحديث انه نهى عن الاقتعاط وامر بالتلحي وهو جعل بعض العمامة تحت الحنك والاقتعاط
ان لا يجعل تحت حنكه منها شيئا وقال الجوهري في الصحاح الاقتعاط شد العمامة على الراس
من غير ادارة تحت الحنك والتلحي تطويق العمامة تحت الحنك وفي الحديث انه نهى عن الاقتعاط
وامر بالتلحي والله تعالى اعلم ثم كتاب طي اللسان عن ذم الطيلسان بحمد الله تعالى وعونه وحسن
توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم اماتنا الله كاتبه محبا لاصحاب
النبي مع النبي واسكنه بذلك دار عدن جوار الله ذي العرش العلي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى
الذي اجمع عليه المسلمون من جميع الفرق على ان الذين لا يرون ربهم في الاخرة هم الكفار وهو

المنصوص

٣٤٦

المنصوص في القران قال الله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون والذين اجمع عليه
اهل السنة على انهم يرون ربهم في الاخرة هم المومنون من رجال بني ادم من هذه الامة
ووراء ذلك اربع فرق جرى فيها الخلاف وهي الملائكة والمومنون من الجن والمومنات
من نساء هذه الامة والمومنون من رجال الامم السابقة وها نحن نبين ذلك فاما الملائكة
فذكر الشيخ عز الدين بن عبد السلام اجتهادا لنفسه لا نقلا عن احد انهم لا يرونه واحتج
على ذلك بقوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فانه عام خص بالاية والاحاديث
في المومنين فبقي على عمومه في الملائكة وقد نقل عنه هذه المقالة صاحب اكام المرجان في احكام
الجان من متاخري الحنفية واقره عليها ونقلها ايضا العلامة شيخ شيوخنا عز الدين بن جماعة
في كتابه شرح جمع الجوامع ولم يتعقب ذلك بنكير وقد كنت قلدته في ذلك قديما في بعض تصانيفي
ثم رايت الحديث ورد بان الملائكة يرون ربهم والنقل بذلك للبيهقي فصرت اليه قال البيهقي في
كتاب الروية باب ما جاء في روية الملائكة ربهم ثم اخرج فيه عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال
خلق الله الملائكة لعبادته اصنافا وان منهم لملائكة قياما صافين من يوم خلقهم الى يوم القيمة
وملائكة ركوعا خشوعا من يوم خلقهم الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة تجلى تبارك وتعالى
ونظروا الى وجهه الكريم قالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك ثم اخرج من وجه اخر عن عدي
بن ارطاه رجل من الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ملائكة ترعد فرائصهم
من مخافته ما منهم ملك يقطر من عينه الا وقعت ملكا يسبح وملائكة سجودا منذ خلق الله السموات
والارض لم يرفعوا رؤسهم ولا يرفعونها الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة تجلى لهم تبارك
وتعالى ونظروا الى وجهه الكريم قالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك ثم اخرج من وجه اخر عن
عدي بن ارطاه رجل من الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ملائكة ترعد فرائصهم من
مخافته ما منهم ملك يقطر من عينه الا وقعت ملكا يسبح وملائكة سجودا منذ خلق الله السموات والارض
لم يرفعوا رؤسهم ولا يرفعونها الى يوم القيمة وصفوفا لم ينصرفوا عن مصافهم ولا ينصرفون
الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة تجلى لهم ربهم فينظرون اليه قالوا سبحانك ما عبدناك كما ينبغي
لك واما الجن فذكر صاحب كتاب اكام المرجان في احكام الجان فقال قال ابن عبد السلام